مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٨١/٩/١٢

■ بيـــان نبـوى اســـماعيل عن الاســتفتاء :

الوحدة الوطنية امتداد لانجازات السادات

السادات أنقذ شعب مصر من أخطار الفتنة الطائفية التى كانت تهدده

استمع الرئيس أنور السادات أمس الى بيان القـاه السيد محمد نبـوى اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية عن نتيجة الاستفتاء قال فيه : « لقد كان يوم أمس يوما مشهودا فى تاريخ مصر ، كان انجازا عظيما يقف الى الانجازات الشامخة والعظيمة التى تحققت لمصر على يديك منـذ تحملت مسئوليتك الدستورية .. انجازا يضاف ويقف الى جانب ثورة مايو العظيمة والى جـانب تحرير الارادة المصرية بطـرد الخبراء السوفيت والى جانب تحرير التراب المصرى فى حرب ونصر رمضان اكتـوبر العظيم والى جانب مبـادرة السلام التاريخية التى حررت الانسان المصرى والعربى من العقد ومن الجمود ومن الخوف .

وبالنسبة للوحدة الوطنية ياسيادة الرئيس فانها تستمد أهميتها من حيث أنها امتداد لهذه الانجازات كلها ومكملة لها ، وان هذه الانجازات ما كانت تتم الا فى ظلها ومـع استمرارها . ومن هنـا كان اهتمام سيادتكم بالنسـبة لموضوع الوحدة الوطنية .

سيادة الرئيس ..

ان ما تم بالامس انما يشكل ملحمة وقصـة عظيمة لزعيم عظيم لشـعب عظيم .. حقيقة زعيم يعيش فى وجدانه وضميره وكيانه وطنه وشعبه ، وأيضا يعيش فى ضمير الشعب وفى كيـانه الزعيم والقائد الرئيس السادات .. انها ملحمة وقصة عظيمة سيسجلها التاريخ بحروف من نور وستكون نبراسا للأجيال القادمة على مر العصور، انها درس عظيم جـديد ياسيادة الرئيس تقدمه مصر وزعيمها لشعوب العـالم كله لكى تفهم الزعامة التى تحس بنبض جماهيرها وتلبى احتياجاتها حينما يكون هناك الخطر الذى يهدد المسيرة » .

ومضى بيـان نائب رئيس الـوزراء ووزير الداخلية يقول ، « اننا فى مصر استطعنا أن نحقق انجازات عظيمـة وفريدة فى كافة مجالات العمل الوطنية السياسية والعسـكرية والاقتصـادية والاجتماعية على يديك ، كما استطعنا أن نرسى القيم ومبادىء يشهد لها العالم كله ، قيم انسانية وحضارية عظيمـة تقوم على كرامة الانسان المصرى وعلى دولة العلم والايمان ، وعلى سـيادة القانون وعلى الحرية والديمقراطية . وبدأنا بعد هذه الانتصارات العظيمة وبعد أن عرفنـا طريقنا معك وبـك أخذنا نكرس كل جهودنا من أجل ان نكمل المسيرة ، مسيرة البناء والتقدم من أجل حاضر مشرق ومستقبل زاهر باذن الله .

« ولكن فى السنوات الاخيرة طفـا على السطح بعض الشوائب التى تؤثر على مسيرتنا .. قلة حاولت أن تتستر باسـم الدين وتفرض وصـايتها على مجتمعنا وتثير الطائفيـة والتعصـب والنعرات التى تؤثر على مسـيرتنا وتضرب وحدتنا الوطنية . وقد بذلت محاولات كثيرة لترشيد هؤلاء ، وبذل النصح لهم وبصروا بكافة المخاطر التى تحيط بالوطن نتيجـة تصرفاتهم غـير المسئولة والطائشة ، ولكن لم يجـد معهم نصـح ولا ارشـاد .. أغلقت قلوبهم وعميت بصائرهم ولم يستجيبوا لاى نصح وظلوا فى تحركاتهم الطائشة وهو الامر الذى بات يشكل خطرا على مسيرتنا .

جماهير شعبنا من خلال معايشتها لمسيرتها تعلقت أبصارها بالزعيم والقائد وربان السفينة الظافرة والامنة تنتظر منه القرار كما عودها فى وقت الشدائد ووقـت المخـاطر ووقـت القضـايا

المصيرية .. تعلقت أبصارها تنتظر القرار ..

والحقيقة يا سيادة الرئيس أن قرارها كان معروفا وأنها كانت تعرف قرار سيادتكم لانها تعرف انك تحس بنبضها وتعايش مشاكلها وتعيش وجدانها وضميرها.. لم تكن القرارات التى اتخذت غريبة عنها .. كانت تنتظرها من الزعيم والقائد وتنتظر اشارة البدء ..

ومن هنا كان هذا الاقبال العظيم والفريد على الاستفتاء .. صورة مشرقة وعظيمة يا سيادة الرئيس عاشتها مصر بالامس ولمستها ولمسها كل مواطن حتى الاجانب فى مصر .. المراسلون الاجانب عاشوها عن قرب وشاهدوا عظمة وعراقة وأصالة شعب مصر وهو يقف بكل الثقة وبكل الحب وبكل الاعزاز والتقدير والوفاء خلف الزعيم والقائد الذى يعود دائما أن يلبى احتياجاته ويحس بنبضه غير عابىء بأى مخاطر من خلال حكمته وشجاعته وبصيرته والهامه .

ومهما تحدثت يا سيادة الرئيس وحاولت ان احلل ما جرى بالامس فان كافة التعبيرات والتحليلات تعجز عن أن توفى ما حدث بالامس بأى صورة من الصور .

ولقد جاءت نتيجة الاستفتاء وكانت محسوسة من الجماهير كلها .. كانت تحكم على النتيجة منذ الساعات الاولى .. فى بعض اللجان حينما توجهت اليها فى الساعة الواحدة .. هذه اللجان كان مجموع الاصوات فيها حوالى ٧ آلاف وفى الساعة الواحدة ظهرا كان اكثر من خمسة آلاف قد توجهوا وادلوا بآرائهم .. الاستفتاءات السابقة كانت تبدأ فى ساعة متأخرة من الصباح ولكن فى هذا الاستفتاء .. بمجرد بدء اللجان فى العمل كانت الجماهير موجودة تسارع وتشارك وتحمل مسئوليتها فى اعلان صوتها وكلمتها قوية وعالية .

ولقد جاءت نتيجة الاستفتاء لسيادة الرئيس على الوجه الاتى :

- عدد الناخبين المدعوين لابداء الرأى ١٢ مليونا و ٣٨٤٦٢ .
- عدد من حضروا واشتركوا فى عملية الاستفتاء ١١ مليونا و٥٩٨٢٧ مواطنا .
- عدد الاراء الصحيحة التى اعطيت ١١ مليونا و٢٦٢٦٦ صوتا .
- عدد الاراء الباطلة ٣٣٥٦١ صوتا .
- عدد آراء الموافقين ١٠ ملايين و ٩٦٥٩٩٣
- عدد آراء غير الموافقين ٢٧٣ .
- النسبة المئوية لعدد الحاضرين لعدد الناخبين المدعوين ٩١٫٨٧٪
- النسبة المئوية لعدد آراء الموافقين لعدد الاراء الصحيحة ٩٩٫٤٥٪ .

سيادة الرئيس ..

لقد كان من الدلالات والمؤشرات التى كانت واضحة بالامس الاقبال من جانب المسلمين والمسيحيين على السواء وبعضهم حضر مرافقا للاخر ليدلى بصوته .. وكان أيضا الاقبال من جانب الشيوخ والشباب ومن جانب المرأة .. كان دور المرأة واضحا فى كافة اللجان وكانت صورة ملموسة على غير العادة بالنسبة للاستفتاءات الاخرى .. ووصل الامر والحماس ببعض المواطنين الى ان أصروا على أن يشغلوا المساحة التى يؤشرون فيها بدمائهم .. ويؤشرون بكلمة نعم بدمائهم ..

لم تكن مجرد موافقة على الاستفتاء ولكن كان اعلان ارادة وتصميم واصرار

على ادانة وشجب كل من كانت له يد فى محاولة اثارة الفتنة أو لضرب وحدتنا الوطنية .. من هؤلاء العناصر من يتمسح باسم الدين أو للاسف الاشخاص السياسيون الذين يدعون شرف المعارضة وتحت ضغط عمالتهم وحقدهم وزعاماتهم المريضة حاولوا أن يركبوا الموجة وفهمت الجماهير هذا وسيدينهم التاريخ ويسجل عليهم أنهم لم يكونوا عند مستوى المسئولية والامل بعد ما أتيح لهم هذا المناخ المفتوح والنظيف .. مناخ الحرية والديمقراطية الذى لم تشهده ولم تعهده مصر من قبل والذى جعل من مصر واحة للامن والامان يشهد لها العالم كله .. ويسجل لهم التاريخ كما أدانهم الشعب بالامس بالارادة والتصميم .. أننا سيادة الرئيس نعرف أن هذا ليس نهاية الطريق .

لقد أديت الواجب وأكثر وكنت دائما الوفى لامتك ولشعبك وللعهد الذى قطعته على نفسك .. بقى علينا نحن جميعا مسئولين وجماهير أن نحمل مسئوليتنا بأن نرسى كل القيم العظيمة التى عملت من أجلها وأن نواصل مسيرتنا متخلصة ونقية من كل الشوائب التى علقت بها لنبنى مجتمع الديمقراطية والرخاء والتقدم الذى تأمله يا سيادة الرئيس لشعبك والله ولى التوفيق ورعاك ورعى شعب مصر ورعى مسيرتنا □